المعجزة كما ان حبس لسان زكريا عليه السلام عن الكلام كان معجزا في
حقه فكذا اطلاق لسان موسى معجز في حقه واختلفوا في زوال
العقدة بكمالها فقيل بقي بعضها لقوله واخي هارون هو افصح مني
لسانا وقول فرعون ولا يكاد يبين وكان في لسان الحسين بن
علي رضي الله تعالى عنهما رتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورثها من عمه موسى وقال الحسن زالت بالكلية لقوله تعالى قد
اوتيت سؤلك يا موسى وضعف هذا الكلام بانه عليه السلام لم
يقل واحلل العقدة من لساني بل قال واحلل عقدة من لساني
فاذا حل عقدة واحدة فقد اتاه الله بسؤاله قال والحق انه انحل
اكثر العقدة وبقي منها شيء وقال الزمخشري وفي تنكير العقدة
وان لم يقل واحلل عقدة من لساني انه طلب حل بعضها ارادة ان
يفهم عنه فهما جيدا اي ولذا قال **يفقهوا** اي يفهموا **قولي** عند
تبليغ الرسالة ولم يطلب الفصاحة الكاملة ومن لساني صفة
للعقدة كانه قيل عقدة من عقد لساني تنبيه استدل على ان
في النطق فضيلة عظيمة بوجوه اولها قوله تعالى خلق الانسان علمه
البيان فماهية الانسان هي الحيوان الناطق ثانيها اتفاق العقلاء
على تعظيم امر اللسان قال زهير لسان الفتى نصف ونصف
فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم وقالوا ما الانسان
لولا اللسان الا بهيمة مرسلة اي لو ذهب النطق اللساني
لم يبق من الانسان الا القدر الحاصل في البهائم وقالوا المرء
باصغريه قلبه ولسانه وقالوا المرء مخبوء تحت لسانه ثالثها
انه في مناظرة آدم عليه السلام مع الملائكة ما ظهرت الفضيلة
الا بالنطق حيث قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم

قال

قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ولما راى موسى عليه
السلام ان التعاون على الدين والتظاهر عليه مع مخالصة الود
وزوال التهمة مزية عظيمة في الدعا الى الله تعالى طلب المعاونة على
ذلك بقوله **واجعل لي وزيرا** اي معينا على الرسالة ولذلك
قال عيسى بن مريم عليه السلام من انصاري الى الله قال الحواريون
نحن انصار الله وقال محمد صلى الله عليه وسلم ان لي في السماء وزيرين
وفي الارض وزيرين فاللذان في السماء جبريل وميكائيل واللذان
في الارض ابو بكر وعمر وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بملك
خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان نوى خيرا اعانه واذا
اراد شرا كفه وقال انوشروان لا يستغني اجود السيوف عن
الصقيل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير
ولما كان التعاون على الدين منقبة عظيمة اراد ان لا يحصل هذه
الدرجة الا لاهله فقال **من اهلي** اي اقاربي وقوله **هارون** قال
الجلال المحلي مفعول ثان وقوله **اخي** قال عطف بيان وذكر غيره
اعاريب غير ذلك لا حاجة لنا بذكرها تنبيه الوزير مشتق من
الوزر لانه يحمل عن الملك اوزاره ومؤنته او من الوزر لان الملك
يعتصم برايه ويلتجي اليه في اموره او من الموازرة وهي المعاونة قال
الرازي وكان هارون مخصوصا بامور منها الفصاحة لقول موسى
هو افصح مني لسانا ومنها الرفق لقوله يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
ولا براسي ومنها انه كان اكبر سنا منه وقال ابن عادل كان اكبر
سنا من موسى باربع سنين وكان افصح لسانا منه واجمل واوسم
ابيض اللون وكان موسى آدم اقنى جعدا ولما طلب موسى عليه السلام
من الله ان يجعل هارون وزيرا له طلب منه ان يشد ازره بقوله

Copyright © King Saud University